

# خبير لـ "المدى الاقتصادي": ارتفاعات أسعار الحبوب عالمياً ستجعل فقراء العراق أكثر من ٢٥%

□ حوار / ليث محمد رضا



تصويرة

ان مقومات الاستثمار في الزراعة العراقية متوفرة وذات جدوى اقتصادية للمستثمرين لامور عديدة لعل اهمها الاتجاه الحاسم للفلسفة الاقتصادية للدولة بإجراءات خصخصة العديد من مشاريع القطاع العام مقرونة بفتح كافة المجالات للاستثمار الخاص مع ابداء كافة التسهيلات المصرفية و الإعفاءات الضريبية و الكمرية و وجود العديد من المصارف التجارية الخاصة التي ينبغي ان تكون مستعدة للإقراض بشروط ائتمانية ميسرة .

توفر عناصر و موارد الإنتاج الزراعي و بتكاليف رخيصة مقارنة مع البلدان المجاورة و لاسيما الاراضي الزراعية الخصبة المقرونة بانتشار وسائل الري الحديثة من المرشحات و انابيب التقيط و غيرها ، هذا بالإضافة الى توفر ايدي العاملة الرخيصة من مهندسين زراعيين و تقنيين و عمال زراعيين ، قادرين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في الزراعة و كل هؤلاء من الممكن تقديم خدماتهم للمستثمرين باجور و رواتب زهيدة بالمقارنة مع بلدان الجوار .

ما هي التحديات الراهنة التي تعيق تنمية الزراعة الوطنية؟

الزراعة الوطنية تواجه صعوبات وتحديات كبيرة بسبب أداء السياسات الاقتصادية التي اتبعت في ظروف سياسية غير مستقرة منذ أكثر من عقدين من الزمن، مما ترتب عليه قصور الإنتاج الزراعي المحلي عن تلبية الاحتياجات الغذائية لسكان البلاد وتعاظم الفجوة الغذائية وبالتالي زيادة الاستيرادات من السوق الدولية وما يتبع ذلك من ضياع الأموال الطائلة التي كان من الممكن الاستفادة منها في إعادة وتأهيل الواقع الحالي لهيكل البنى الاقتصادية و الزراعية، وهذا القصور في الإنتاج الزراعي ولا سيما بالنسبة للمحاصيل الغذائية الأساسية مثل القمح والرز والشعير وكذلك في مجال الثروة الحيوانية يدعون لإعادة هيكلة الاقتصاد وهيكله السياسات الزراعية بما يؤدي إلى حلول المشاكل الموروثة في القطاع الزراعي وبالتالي النهوض به ليأخذ مكانه الطبيعي في زيادة مساهمته بالنتائج المحلي الإجمالي، وهناك مشكلة أخرى كبيرة (إضافة إلى تدني إنتاجية الأرض والعمل) ظهرت في السنتين الأخيرتين نتيجة لشيخ المياه المتدفقة من نهري دجلة والفرات وتزيد من معوقات تطوير الزراعة العراقية وتشكل تحدياً كبيراً.

ضمن الجدول أنفاً تراوح بمكانها طيلة العقود الماضية لسبب وصول الأراضي الزراعية في العراق إلى مرحلة الإنتاجية الحدية (Marginal productive).

ما توقعك لأثار الارتفاع المتزايد في أسعار الحبوب؟

الارتفاعات المستمرة لأسعار الحبوب الدولية للعام الجاري ٢٠١١ ستؤدي إلى ارتفاع نسبة الفئات الفقيرة لأكثر من ٢٥٪ من فئات المجتمع المحرومة في العراق ، ان عدد الجياع في العالم قد ازداد من (٨٠٠) مليون انسان مطلع تسعينات القرن الماضي الى حدود مليار انسان مطلع ٢٠٠٣ و هذا الاتجاه يعزز توقعاتنا بوصول الازمة الغذائية بسبب عدم احترام الحكومات النامية بما فيها الحكومة العراقية باهمية تطوير الزراعة وتحديثها، فأزمة عام ٢٠٠٨ ادت الى ارتفاع الاسعار العالمية للسلع الغذائية وادت الى ازمة غذائية تسببت في معاناة فئات عديدة من سكان العالم وسكان البلدان العربية في سبيل الحصول على الكميات المطلوبة والكافية من السلع الغذائية علاوة على تأثيراتها السلبية على حجم الغذاء لفئة محدودي الدخل.

ما هي المجالات المتاحة للاستثمار الزراعي وفق

عام ١٩٩٧، الا ان اتجاهه تعدل بالزيادة لغاية ٢٠٥٨٩ عام ٢٠٠٢ وبعقدار هبط في أعوام ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ إلى اقل من ذلك ثم عاد ليكون أعلى إنتاج عام ٢٠١٠ وبعقدار ٢٠٧٤٨ مليون طن.

والاستنتاج الرئيس بهذا الصدد هو عدم مرونة المساحات التي تزرع سنوياً وبقاؤها الى حد ما ثابتة الا ان الزيادات او النقصان الحاصلة في حجم الإنتاج السنوي العام تعتمد على منيات سقوط الأمطار والحالة المناخية والطقس اليومي.

وما ينطبق على محصول القمح نجده ينطبق أيضاً على محصول الشعير اما بالنسبة لمحصول الشلب فان اتجاهات المساحة المزروعة منه وحجم الإنتاج تميل نحو الهبوط لاسيما في الأعوام الأخيرة ٢٠٠٩ و٢٠١٠ حيث ظهرت مشكلة شحة المياه بشكل واضح مما تقلصت فيه المساحات المزروعة وتبعاً لذلك تقلص الإنتاج إلى أدنى مستوى له.

اما محصول البطاطا فقد كان إنتاجه اiban حصار التسعينيات جيداً (بسبب تركيز الدولة آنذاك على المحصول) ولكنه مع الاسف بدأ يتدهور لاسيما في العاملين السابقين لنفس أسباب تدهور الزراعة بشكل عام، ويصعد الانتاجية لوحدة المساحة (الغلة) ولأربعة محاصيل مدرجة

من خلال ضعف الاستثمارات الحكومية والخاصة الموجهة لهذه القطاعات، وهذه الظاهرة باتت لغزاً لا بد من فكها ويجاد الحلول اللازمة وان كان ليس كذلك بالنسبة للمختصين في امور الاقتصاد السياسي، والتقارير الصادرة عن المنظمات الدولية المتخصصة تشير الى ان عملية توفير الغذاء لسكان العالم في عام ٢٠٥٠ تقتضي توفير الغذاء من خلال زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة ٧٠٪ من الان (٢٠١٠) ، وهذه تعادل ضعف اجل البرنامج الطارئ للامن الغذائي الذي يهدف الى زيادة انتاج محاصيل الغذاء من الحبوب وكذلك الزيوت والسكر، وهذا ما تم نشره ضمن إعلان مؤتمر القمة العالمي حول الامن الغذائي (٢٠٠٨).

كيف تصف الحالة الانتاجية للمحاصيل الزراعية في البلاد؟

منذ التسعينيات ولغاية الان عند مقارنة المساحات المزروعة وحجم الانتاج العام لكلتا الدتين بالنسبة لمحصول على سبيل المثال القمح يلاحظ أنها كانت تتذبذب بين عام و آخر منذ ١٩٩٥ بحدود الخمسة الى الستة ملايين نونم، وكذلك الحال بالنسبة لحجم الانتاج القمحي فهو الاخر متذبذب طيلة الـمدة نفسها وتراوح بين ١.٩ مليون طن عام ١٩٩٥ انخفض الى ٠.٩١٦ مليون

تشكل الزراعة ما نسبته ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ما يشكل تهديداً خطيراً للامن الغذائي. تداعيات هذا الامر و امور اخرى ناقشناها مع الخبير الزراعي جميل الدباغ عبر الحوار التالي:

كيف ترى حالة الأمن الغذائي؟

الزراعة مصدر أساس للغذاء والمواد الأولية للصناعة الناشئة، مقرونا بسعة استيعابه للقوى العاملة إلا أن هذه الميزات لم تسعف في توفير الاكتفاء الذاتي من الغذاء للعديد من البلدان النامية ومن بينها المنطقة العربية والعراق على وجه الخصوص، لذلك فان هذه المستجدات المهمة ذات من أهمية الزراعة بسبب استمرار العجز الغذائي وخلفها عن أداء مهامها في توفير الغذاء للناس، أضف إلى ذلك إنفاق الأموال الطائلة على الاستيرادات من السوق الدولية المتصاعدة في أسعار المنتجات الزراعية المعروضة في هذه السوق.

وبما تعلق على أزمة الغذاء العالمية؟  
أزمة الغذاء العالمية التي بدأت قبل عامين افرزت مشاكل خطيرة تعرضت لها البشرية تمثلت في استمرار عدم الاهتمام الكافي من قبل الحكومات النامية بقطاعاتها الزراعية

## فضاءات

■ علي نافع حمودي

### مجلس المياه

تشكيل مجلس أعلى للمياه في العراق مسألة طال انتظارها وربما تأخرت بضع سنين ، خاصة وإن العراق يعاني شح المياه خاصة في مجال الزراعة وهذا ما انعكس سلباً على الواقع الزراعي للبلد وزحف التصحر وغيرها من السلبيات التي أضرّت على البيئة بصورة عامة .

وربما لاحظنا في السنوات الأخيرة بأن المياه تحولت إلى مادة استراتيجية كالنقط على صعيد الصناعة والزراعة والمواصلات والصحة والبيئة، وهذا يعني أن مياه الأنهار والبحيرات العالمة والإقليمية، قد أصبحت سلعة حربية وتجارية إذ تتنافس وتتصارع الدول ذات المنشأ لهذه الأنهار والبحيرات أو التي تمر بها من خلال التحكم بمجارياها والحصول على أكبر حجم منها، سواء كان ذلك بإقامة السدود، أم بشق الطرق والقنوات الفرعية بغية تحويلها عن مجراها الرئيسي بما يجعل من المياه مادة قابلة للتفاوض وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وحتى أمنية على حساب دول أخرى وهذا ما حدث في قطع المياه عن الأنهر العراقية التي تكون مصادرها من إيران ونهر الوند مثلاً قريبا على ذلك.

وتحذر الدراسات المائية الحديثة، من أنه مع حلول العام ٢٠١٥، ستكون منطقة الشرق الأوسط على أبواب جفاف وتصحر ونقص كبير في مياه الشرب والري، الأمر الذي سينعكس سلباً على الصحة العامة والمناخ والبيئة والزراعة بشكل خاص. هذه الحال هي التي تجعل خبراء الماء والمال والحرب يجمعون على أن الشرق الأوسط سيكون منطقت نزاع كبرى حول المياه. وتمثل المياه السطحية الجانب الأساسي من الموارد المائية العربية، إذ تهطل على الوطن العربي أمطار تبلغ ٢٢٨٠ مليار متر مكعب سنوياً يستغل منها ٣٥٠ مليار متر مكعب كمياه سطحية والباقي يفقد في الأرض، إلى جانب ذلك هناك نحو ٧٧٠٠ مليار متر مكعب من المياه الجوفية العربية غير مستغلة.

ويأتي ٦٧ في المئة من مياه الأنهار في البلدان العربية من خارجها . وإذا عرفنا حجم ما يمكن أن يحدث من مشكلات إذا قام العرب بعمل تنمية أو سدود تؤدي لزيادة مواردهم. وعلى سبيل المثال نهر دجلة والفرات فينبعان من الجبال الواقعة شمال تركيا ويمر الفران عبر سوريا ثم العراق، أما دجلة فيمر من تركيا للعراق مباشرة والحال ينطبق على نهر النيل أيضاً.

ولد هذا الواقع مشكلة مائية معقدة الأشكال، متنوعة كثيرة. فالوطن العربي يقع في الحزام الجاف وشبه الجاف من العالم، وتقلل موارد المائية المتجددة عن ١ في المئة من المياه المتجددة في العالم، وتمثل الصحارى ٤٣ في المئة من إجمالي مساحة الوطن العربي. من هنا نجد بأن مسألة المياه تحتاج لجهود كافة وزارات الدولة وفي مقدمتها الخارجية خاصة وإن المجلس الأعلى للمياه أهمية كبيرة كونه يضع سياسة استراتيجية وطنية للعراق في التفاوض مع الدول المتشاطئة حول المياه بما يضمن حصه البلد المائية بعيداً عن مزاجيات دول الخنبح.

## مصادر برلمانية تؤكد عدم تخصيص أموال لميناء الفاو الكبير

اتفقت مع وزارة النقل على توفير مستلزمات المشروع بتنفيذ ميناء الفاو لحين الوصول إلى قرار نهائي بشأن آلية التنفيذ . ويتوقع أن يحتوي ميناء الفاو على رصيف للحاويات بطول ٣٩٠٠٠م ورصيف آخر بطول ٢٠٠٠م فضلاً عن ساحة للحاويات تبلغ مساحتها أكثر من مليون م٢ وساحة أخرى متعددة الأغراض بمساحة ٦٠٠ ألف م٢.

وتبلغ الطاقة الاستيعابية للميناء ٩٩ مليون طن سنوياً فيما تبلغ الكلفة الإجمالية لإنشائه أربعة مليارات و ٤٠٠ مليون يورو.

ويقول خبراء عراقيون إن الميناء سيغير خارطة النقل البحري العالمية كونه سينقل البضائع من اليابان والصين وجنوب شرق آسيا إلى أوروبا عبر العراق. لكن العراق يتخوف من أن يؤثر ميناء مبارك الكويتي على مشروعه و الموانئ العراقية الأخرى في الخليج العربي، ولم تعلن بغداد عن موقفها الرسمي من الميناء الكويتي بعد رغم أنها أوفدت لجنة فنية إلى الكويت الشهر الماضي.

عام ٢٠١٢ تبلغ ١٨٠ تريليون دينار عراقي وبعجز مقداره ٣٥ تريليونا تقول الحكومة انه سيعالج من عائدات النفط. وأشار العوادي إلى أن "لجنة الخدمات

تنفيذ ميناء الفاو الكبير الذي من شأنه أن ينعش حركة الموانئ في العراق والذي يتطلب انجازها أربعة مليارات دولار . وبحسب أرقام وزارة المالية فإن موازنة

بأعمال المسح البحري لميناء الفاو الكبير خلال الأيام القليلة المقبلة. وأضاف العوادي أن "وزارة النقل تبحث مع لجنة الخدمات النيابية آليات تسريع



اسعار المواد الغذائية		
السعر بالدينار	الكمية	المادة
٥٠.٠٠٠	كغم ٥٠	طحين صفر عراقي
٥٠.٠٠٠	كغم ٥٠	طحين صفر امباراني
٧٥.٠٠٠	كغم ٥٠	رز عتبر عراقي
٣٥.٠٠٠	كغم ٥٠	رز اميركي
٢٠.٠٠٠	كغم ٥٠	رز فينثامي
٢٠.٠٠٠	كغم ٥٠	رز تايلندي
٩.٥٠٠	كغم ١٥	زيت طعام
٤٨.٠٠٠	كغم ٥٠	سكر
٨٠٠	كغم ١	شاي
٣٠٠	كغم ٩٥٠	معجون طماطة
٣٥٠	كغم ١	دجاج عراقي
٢٢٥٠	كغم ١	دجاج برازيلي
٣٠٠	كغم ١	دجاج اميركي
٦٠٠	بيضة ٣٠	بيض
٥٠٠	كغم ١	شعيرة عراقية

اسعار المعادن النفيسة مقابل الدينار العراقي			
السعر (ال)غم	المعدن	السعر (ال)غم	المعدن
٣٥٠٠٠	ذهب عيار ١٨	٨٠٠٠٠	بلاتين
٣٠٠٠٠	ذهب عيار ١٤	٤٥٠٠٠	ذهب عيار ٢٤
٢٥٠٠٠	ذهب عيار ١٢	٤٠٠٠٠	ذهب عيار ٢١
		١٨٠٠	فضة

(اسعار الأحجار الكريمة بال(دولار					
السعر	الوزن	النوع	السعر	الوزن	النوع
٣٥	عقد ٣٠	تركي	١٢٠٠	قيراط	ماس
٩٥٠	غم ١	كهرب الماني	٣٠٠	غم ١	لؤلؤ
١	غم ١	كهرب روسي	١٠	غم ١	مرجان
١	غم ١	كهرب بولوني	٥	غم ١	زمررد كولومبي
٣٠	غم ٣	شدر	٣	غم ١	زمرر هندي
٥	غم ١٠	فيروز	٢	غم ١	ياقوت احمر
١٠	غم ١٠	عقيق	٧٠	عقد ١٥	عقيق سليمان

جدول باسعار الطواك و الخضراوات			
السعر بالدينار	المادة	السعر بالدينار	المادة
٧٥٠	خيار	١٢٥٠	برتقال عراقي
١٠٠٠	طماطم	١٥٠٠	برتقال مسعود
١٠٠٠	فلفل	٢٠٠٠	ليمون عراقي
٧٥٠	باذنجان	١٥٠٠	ليمون مسعود
٧٥٠	شجر	٧٥٠	نقاح اصفر
٧٥٠	بصل بانواعه	١٠٠٠	نقاح احمر
٥٠٠	بالقلاء	٢٠٠٠	نقاح اخضر
٥٠٠	شوندر	١٥٠٠	موز
٥٠٠	لهانة	٢٠٠٠	كيوي
٥٠٠	قرنابط	٢٠٠٠	رمان عراقي
١٥٠٠	جزر	١٠٠٠	لانكي
٢٥٠	خس	٥٠٠	تارنج
٢٠٠٠	فاصوليا	٥٠٠	تمر زهدي
١٠٠٠	بطاطا	١٢٥٠	تمر خستاي

## بورصة الاسعار

اسعار المواد الانشائية		
نوع المادة	الكمية	السعر بالدينار
السمنت العادي	١ طن	١٧٠.٠٠٠
السمنت المقاوم	١ طن	١٨٥.٠٠٠
الرمال	٣م ١٥	٢٠٠.٠٠٠
الحصى	٣م ١٥	٣٥٠.٠٠٠
الطابوق	٤٠٠٠ طابوقة	٨٠٠.٠٠٠
شيش ١/٢ انج	١ طن	٨٥٠.٠٠٠
شيش ٣/٤ انج	١ طن	٩٥٠.٠٠٠
بورك	١ طن	٨٥٠.٠٠٠
كاشي عراقي	قطعة واحدة	١.٠٠٠

## مصطلحات اقتصادية

إعداد / المدى الاقتصادي

### الأصول

هي الموارد الاقتصادية التي يملكها رجل أعمال أو شركة ما، وأي ملكية ملموسة أو غير ملموسة ملائمة لسداد الديون يمكن اعتبارها أحد الأصول، فالأصول هي الأشياء ذات القيمة التي يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد (مع أن النقد في حد ذاته يعتبر أيضاً أحد الأصول)، وتسجل الموازنة العمومية (balance sheet) للشركة القيمة التقديرية للأصول التي تملكها، فهي تقدم تمثيلاً مادياً لأصول الشركة وديونها في يوم ما، والأصول هي الأموال والأشياء الثمينة الأخرى التي يملكها الفرد أو الشركة التجارية، تصنف الأصول إلى صنفين رئيسيين. الأصول الملموسة والأصول غير الملموسة، وتحتوي الأصول الملموسة أقساماً فرعية مختلفة، بما في ذلك الأصول المتداولة والأصول الثابتة، وتكون الأصول المتداولة لأقل من فترة مالية ويمكن تحويلها لأموال بسهولة، وتشمل المدينين (العملاء) وأوراق القبض والمخزون (التام وغير التام) والبضاعة الموجودة (Inventory) والاستثمارات قصيرة الأجل، في حين أن الأصول الثابتة؛ تستخدم لعدة فترات محاسبية، وتشمل الأراضي والسيارات والألات وتشمل المباني والمعدات، الأصول غير الملموسة هي موارد وحقوق غير مادية ذات قيمة للشركة لأنها تعطي للشركة نوعاً من الميزة في السوق التجاري. وكأمثلة عن الأصول غير الملموسة الاسم التجاري، وحقوق التأليف والنشر، والعلامات التجارية، وبراءات الاختراع، وبراءات الحاسوب، والأصول المالية مثل حسابات مدينة، والسندات، والأسهم.

وعرفت لجنة المصطلحات التابعة لجمع المحاسبين الأمريكي (AICPA) الأصول بأنها "شيء ما يمثل رصيد مدين قابل للتحويل للفترة التالية لقلل الحسابات تبعاً للمبادئ المحاسبية على أساس أنه يمثل إما حق ملكية أو قيمة يمكن الحصول عليها ونفقة تمت وأوجدت حق ملكية أو من المحتمل إيجادها مستقبلاً".

xxx

### حق المساهم

هو صافي استثمار مساهم في شركة أو مؤسسة اقتصادية، وصافي استثمار الشركة هو الفرق بين مجموع أصول الشركة ومجموع التزاماتها، ويمثل حق المساهم في شركة مقدار الأسهم التي يمتلكها في الشركة، فإذا كانت التزامات الشركة تزيد على قيمة أملاكها يكون صافي الاستثمار سالباً negative equity، وعند القيام بمشروع شركة يدفع كل شريك نصيبه من رأس المال، وتصبح له بذلك حقية في ممتلكات ومكاسب الشركة بنسبة نصيبه في رأس المال، ويلغى الحاسبة تعتبر أملاك الشركة مالها من رأسمال والتزامات، فإذا دفعت الشركة الالتزامات فإن الباقي هو فائدة المساهمين ، أي صافي قيمة الشركة.